تحدّيات التّنمية المستدامة، دراسة استقرائيّة تحليليّة لواقعٍ دور الحركة الكشفيّة في تحقيق أهداف التّنمية المستدامة

sustainable development challenges, an inductive analysis of reality the role of the scout movement in achieving the sustainable development goals

د. عبدالسلام محمد مخلوف إبراهيم

جامعة السلطان زين العابدين - ماليزيا -rotwan603@gmail.com

الملخّص

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن إحدى منظمات المجتمع المدني، وبيان دورها في تنمية وخدمة المجتمع (الحركة الكشفية) وتقدّمه، باعتبارها أحد روافد التربية الشاملة، والوسائل أو الطرق التي تتبعها الحركة أمام وعي المجتمع بأهداف التنمية المستدامة، وتأتي أهمية الموضوع في بيان دور البرامج الكشفية في العملية التربوية، من خلال غرس القيم وتنمية المهارات عن طريق مناهجها، وبرامجها التدريبية الشاملة والمتنوعة، التي تلبي وتساهم بشكلٍ مباشر وغير مباشر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. وقد استعان الباحث لتحقيق هذا الهدف بالمنهج الوصفي التحليلي، لوصف وتحليل الأدوار التي يمكن أن تلعبها التربية الكشفية لخدمة وتنمية المجتمع. حيث قام باستقراء وتحليل الكتب والنشرات والتقارير والمؤتمرات والدراسات والبحوث التي تناولت التربية الكشفية وأنشطتها ومناهجها المتنوعة، وتتلخص أهم نتائج هذه الدراسة البحثية انه يجب إجراء مزيد من الدراسات لتقويم واقع ما تقوم به الحركة الكشفية من أدوار تربوية وتنموية للمجتمع. **الكلمات الافتتاحية:** التنمية، المستدامة، البرامج الكشفية.

Abstract:.

The current study sought to uncover the role of a civil society organization and clarify its role in the development and service of society (the Scout Movement) and its progress, as it is one of the tributaries of comprehensive education, and the means or methods that the movement uses in front of society's awareness of the goals of sustainable development. Scouting in the educational process, by inculcating values and developing skills through its curricula, and its comprehensive and varied training programs that meet and contribute directly and indirectly to achieving the sustainable development goals. To achieve this goal, the researcher used a descriptive approach to describe and analyze the roles that Scout education can play for the service and development of society, as he analyzed books, pamphlets, reports, conferences, studies and research that dealt with Scout education and its various activities and approaches. The most important results of this research study are that more must be done Studies to evaluate the reality of the educational and developmental roles that the Scout Movement plays in society.
Key Words: Sustainable Development, Scouting Programs.

المقدمة

في السنوات الأخيرة، احتلت قضية التنمية، بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة، صدارة التفكير العالمي حيث أصبحت الهدف الرئيسي المعلن للاقتصاديين والسياسة وعلم الاجتماع والتعليم. في مختلف دول العالم والعالم النامي. فأصبحت التنمية، في الوقت الحاضر، أملا تسعى إلى تحقيقه الدولة النامية، وشعارا ترفعه في كل مناسبة، وأمل تسعى إلى تحقيقه، وقضية وطنية يجب حشد أفراد المجتمع الجهود من أجلها، ومن أجل التغلب على تخلفه والاستفادة من العلم والتكنولوجيا لتحقيق رفع مستوى المعيشة وتحسين نوعية الحياة، واكتسب التطور دلالة الحل السحري للمشاكل ومشاكل المجتمعات البشرية، عندما أثارت أدبيات التنمية ما يسمى بالدول المتخلفة أو النامية والدول

[1] **المؤلف المرسل:** عبدالسلام محمد مخلوف إبراهيم، **الإيميل:** rotwan603@gmail.com

المتقدمة، وأكدت أن الاختلاف بين المجموعتين هو قلة التنمية في الأولى ونجاحها في الثانية. وإذا كان للتربية، بمختلف مؤسساته الرسمية وغير الرسمية، دورا أساسي في تنمية المجتمع، فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحديد دور ما يمكن للكشافة القيام به - كإحدى مؤسسات التعليم غير الرسمي؟ - وكحركة تربوية تطوعية شبابية اختيارية في تنمية المجتمع والتنمية المتكاملة.

2. مشكلةالدراسة

في ظل المتغيرات الدولية الحالية، ومع تحقيق أهداف التنمية المستدامة، برز دور كبير للحركة الكشفية التي تضم أكبر تجمع شبابي في العالم لتحقيق هذه الأهداف، وكما برزت للحركة الكشفية عقبة رئيسية أمام وعي المجتمع بأهداف التنمية المستدامة. فتكمن مشكلة البحث في أن أهداف التنمية المستدامة، إذا تمت دراستها علميا وربطها بمشاريع التنمية، يمكن أن تسهم بشكل إيجابي في تحسين حياة المجتمعات، وحل العديد من المعضلات والمشكلات، بالإضافة إلى ذلك. يمكن للحركة الكشفية أن تلعب دورا مهما في بناء المجتمع إذا أتيحت لها الفرصة من خلال المؤسسات المحلية، والإقليمية، والدولية، ذلك بأن يكون لها مساهمة فعالة ودورا رئيسيا في إنجاح أهداف التنمية المستدامة.

في ضوء ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الحالية فى محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

1.2 اسئلة الدراسة

- ما المفهوم العام للتنمية المستدامة؟ وماهي أهدافها؟ وماهي خصائصها؟
- ما المفهوم العام للحركة الكشفية؟ وماهي مبادئها في دعم جهود التنمية المستدامة؟
- كيف تسّاهم الحركة الكشفية في زيادة وعي المجتمع المحلي. بأهداف التنمية المستدامة؟ وأثرها على اسهام الحركة الكشفية في تحقيق هذه الأهداف؟
- ما هو أثر البرامج الكشفية (للفرق والمفوضيات والأفواج) في السعيء لزيادة اسهام الحركة الكشفية في دعم جهود واهداف التنمية ؟

3. اهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى :

- التعريف بمفهوم التنمية المستدامة. وبيأن أهدافها. وخصائصها.
- التعريف بمفهوم الحركة الكشفية. وبيأن مبادئها.
- بيأن دور واسهام الحركة الكشفية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. بصفتها (الحركة الكشفية) أحد روافد التربية في المجتمع، والوسائل والأساليب التي تتبعها الحركة لتحقيق ذلك.
- بيأن أثر البرامج الكشفية (للفرق والمفوضيات والأفواج) في السعيء لزيادة اسهام الحركة الكشفية في تحقيق اهدافها نحو المجتمع.

4. أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في :

- تناولها لقضية إنمائية مهمة وأساسية تهم جميع البلدان في العالم المتقدم والنامي.
- أوضحت أهمية ودور البرامج الكشفية في العملية التربوية، وغرس القيم وتنمية المهارات من خلال مناهجها، وبرامجها التدريبية الشاملة والمتنوعة، التي تلبي وتساهم بشكلٍ مباشر وغير مباشر في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

- تتناولها مجالا أساسيا من مجالات التربية الكشفية، وهذا المجال بحاجة إلى مزيد من الدراسات والبحوث من جانب الباحثين والتربويين.

5. منهجية الدراسة

من المعلوم أن برنامج الدراسة يتم تحديدها. حسب طبيعة موضوع الدراسة. في ضوء المجال الذي يهمك وكذلك جودة وطبيعة المعلومات التي تسعى الدراسة لتحقيقها، أي أنه يتحدد في ضوء مشكلة البحث قيد النظر...وفي ضوء مشكلة الدراسة الحالية وأهدافها يتم تحديد منهج الدراسة.

في هذه الدراسة يستخدم الباحث منهج البحث الوصفي لوصف وتحليل الأدوار التي يمكن أن تلعبها التربية الكشفية لتنمية المجتمع، من خلال تحليل الكتب وتقارير المؤتمرات والدراسات. والبحوث المتعلقة بالتعليم الكشفي وبرامجه وأنشطته المختلفة. وفيما يتعلق بمسائل الدراسة البحثية، فقد تطورت خطتها على أربع مراحل متتالية:

أولا- تحديد مفهوم التنمية الشاملة وخصائصها.

ثانيا - توضيح دور التدريب الكشفي - الرسمي وغير الرسمي - في التنمية الشاملة للمجتمع.

ثالثا- توضيح موقع الحركة الكشفية في التعليم وخصائصها كرافد تربوي في بعض البلدان.

رابعا- تحديد دور التربية الكشفية في تنمية المجتمع التنمية الشاملة ووسائلها في هذا المجال.

6. حدود الدراسة

- الحدود الموضوعية: تعتمد على تبيأن دور الحركة الكشفية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وغاياتها.
- الحدود المكانية: تعتمد على جميع قطاعات ومؤسسات المجتمع المدني في الدولة، التي تتبنئ عمل الحركة الكشفية، وفقا لكل دولة تجسد مفهوم الحركة التطوعي.
- الحدود الزمانية: تعتمد على التقارير السنوية للجمعيات الكشفية، وكذا البرامج التربوية التي تعنئ بتحقيق التنمية المستدامة.

7. الدراسات السابقة

1- العجمي، أسامة جمعة علي، 2016م. (الدور البيئي للحركة الكشفية في خدمة وتنمية المجتمع) تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على ماهية الحركة الكشفية وطبيعتها، وكذلك الأنشطة والبرامج التي تقوم بها تجاه البيئة وكيفية المحافظة عليها، حيث قام الباحث بدراسة ميدانية على عينة من القادة الكشفيين من مختلف المفوضيات الكشفية بليبيا، مستخدما استمارة استبيان جمعت معلومات وبيانات منهم حسب تساؤلات الدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهما:

- تسهم الحركة الكشفية في خدمة البيئة وتنمية المجتمع عبر المشاركة في العديد من المشروعات واللأعمال التنموية كاحملات التشجير والنظافة، والاحتفال بالأيام والمناسبات الوطنية.
- تأثير الأنشطة البيئية التي تنفذها الحركة الكشفية على تنمية الوعي البيئي لدى الكشفيين، حيث وصلت نسبة الاستفادة من تلك الأنشطة إلى 70 %. لذلك فإن توعيتهم بأهمية البيئة يعد عامل مهما من عوامل حماية البيئة.

2- إيناس سعيد عبدالحميد، 2015م. (الحركة الكشفية في مرحلة البراعم وتطبيقاتها التربوية برياض الأطفال). تهدف هذه الدراسة إلى وضع تصور مقترح للحركة الكشفية في مرحلة البراعم، وقد اعتمد الباحث على أداة المقابلة الشخصية المفتوحة والتي تضمنت ثلاثة أسئلة وتم اجراء المقابلة مع ثمانية من القادة الكشفيين وقد بينت نتائج المقابلة:

- أن الوعي بالحركة الكشفية لدى مرحلة البراعم ضعيف وقليل كما أنه لا يوجد حتى الأن أهداف كشفية ومنهج ووعد وقانون وشعار لمرحلة البراعم أسوة بالمراحل الأخرى، وأخيرا فإن كل ما يقدم للكشافة في مرحلة البراعم ما هو إلا اجتهاد شخصي من القادة الكشفيين. كما استخدم الباحث أداة استطلاع آراء الخبراء حول التطبيقات التربوية المقترحة والتي اشتملت على خمسة مجالات وهي: (المجال الديني، المجال العلمي، المجال الاجتماعي، المجال البدني، المجال الكشفي).

3- شعيبات، محمد عوض، 2015م. (واقع الحركة الكشفية الارشادية في المدارس الحكومية في محافظة رام الله والبيرة).تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع الحركة الكشفية الإرشادية في مدارس محافظة رام الله والبيرة الحكومية. من وجهة نظر المديرين والقادة الكشفيين، وإلى التعرف على الاختلاف في وجهات النظر تبعا لمتغيرات الدراسة، والتوصل لمقترحات من شأنها العمل على تطوير الحركة الكشفية الارشادية. وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري المدارس الحكومية في المحافظة والقادة الكشفيين فيها وعددهم 360 وبلغ عدد أفراد العينة 214 بما نسبته 59,4 % من مجتمع الدراسة واستخدم الباحثان أداة الاستبانة لجمع البيانات.

وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي:

- إن تقدير أفراد العينة لواقع الحركة الكشفية الإرشادية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة رام الله والبيرة جاءت بدرجة عالية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لأداة ككل 3.69 كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد العينة لواقع الحركة الكشفية الإرشادية لتلك المدارس تعزى لمتغيرات الدراسة (المسمى الوظيفي، الجنس، مستوى المدرسة، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخبرة). كذلك كشفت نتائج الدراسة عن مجموعة من التوصيات التي يمكن أن تحسن من واقع الحركة الكشفية الإرشادية في المدارس الحكومية **من أهمها:** ضرورة إسناد قيادة الفرق الكشفية الإرشادية للقادة والقائدات المؤهلين كشفيا وإرشاديا ولديهم خبرة بالعمل الكشفي.

8. مصطلحات الدراسة (الإطار النظري)

8.1 التنمية

- لغة: الزيادة والرفع. لذلك فإن كلمة التنمية مشتقة من المصدر(**نمّى**) إلى النمو، وهي تقول: فلان طور ذاكرته. أي: طورها وزاد قوتها، فيقال: إنماء المحصولات والإنتاج الزراعي، أي زيادة وزيادة، ويقال: نمت النار، أي أشعلت، وزادت احتراقها (معجم, المعاني الجامع، 30-09-2019).
- إصطلاحا: هي مجموعة من العمليات المخططة ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية التي تهدف إلى رفع المستوى المعيشي للفرد وزيادة قدرة المجتمع على مواجهة مشاكله والتغلب عليها. من تلقاء نفسه، بالاعتماد على تكامل الجهود الحكومية والمدنية (أحمد, نعيم سمير، 1969م).

8.2 التربية

- لغة: إنها التهذيب، وهي العملية التي تسّاهم في تكوين العقل والجسد وفي تكوين الفرد، باستثناء ما يدخل في علم الوراثة وعمليات تكوين الجسم. وبالمعنى الدقيق للكلمة فهي غرس المهارات والمعلومات والمعرفة من خلال المؤسسات المنشأة لهذا الغرض كالمدارس والجامعات وغيرها..
- إصطلاحا: بأنها مجموعة جهود وأنشطة وممارسات تهدف إلى تنمية الأفراد، التنمية الكاملة والمتكاملة والمتوازنة لجميع جوانب شخصياتهم الروحية والجسدية والفكرية والاجتماعية، لجعلهم أعضاء إيجابيين قادرين على تطوير

أنفسهم ومجتمعاتهم، بما يتوافق مع المتغيرات الحديثة والظروف السائدة في مجتمعهم، وفقا لأهداف ومبادئ وأساليب الحركة الكشفية التي حددها قانونها (المكتب الكشفي العالمي، د.ت).

وكلمة التربية بمفهومها الاصطلاحي من الكلمات الحديثة التي ظهرت في السنوات الأخيرة، وهي "مرتبطة بحركة التجديد التربوي في البلاد العربية في الربع الثاني من القرن العشرين؛ ولذلك لا نجد لها استخداما في المصادر العربية القديمة" (القهوجي, بشير، د.ت).

8.3 الكشفية

- "حركة تربوية تطوعية غير سياسية، موجهة للفتية والشباب وهي مفتوحة للجميع دون تمييز في الأصل أو الجنس أو العقيدة أو اللون، وهذا وفقا للهدف والمبادئ والطريقة التي عبر عنها مؤسس الحركة الكشفية " (المكتب الكشفي العالمي، د.ت) .

وتعتبر الحركة الكشفية من أكبر الحركات في العالم حيث بلغ عدد أعضائها 250 مليون عضوا تقريبا في 200 دولة من مختلف أنحاء العالم، فهي تسعى إلى إحداث تغييرات نحو الأفضل لتغيير المجتمعات بالتعاون مع الهيئات والمنظمات والمؤسسات المختلفة (العجمي, أسامة جمعة علي، د.ت).

9. هيكلية الدراسة

9.1 مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها وأهدافها.

9.2 مبادئ الحركة الكشفية في تحقيق أهداف التنمية.

9.3 دور البرامج الكشفية في دعم جهود التنمية المستدامة.

9.1 مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها وأهدافها.

9.1.1 مفهوم التنمية المستدامة.

على الرغم من الاهتمام المتزايد بقضية التنمية وأبعادها، إلا أن مفهوم التنمية يظل مفهوما غامضا ومثيرا للجدل. حيث لايوجد تعريف ملموس بين الباحثين والأكاديميين لمفهوم التنمية والمفاهيم الأخرى المرتبطة به، مثل أهداف التنمية ومؤشرات التنمية الأخرى؛ ويستمد مفهوم التنمية معناه من كل من يستخدمها وفقا للنظرية العامة التي يتبناها، تلك النظرية التي تحتوي على الافتراضات الأساسية أو البديهيات الأساسية حول طبيعة المجتمع وطبيعة الإنسان والقوى الاجتماعية والاقتصادية ومكانتها فيها.. (أحمد, نعيم سمير، 1969م) .

في الواقع، أن غالبا ما ينتج عن الاختلاف في تعريف مفهوم التنمية اختلافات في البرامج المصممة لتحقيق التنمية واختلافات في تصور المعوقات التي تقف في طريق تحقيقها.

إذا كانت التنمية تفهم غالبا على أنها تنمية اقتصادية، تظهر في إطار ضيق تحكمه مؤشرات محدودة مثل الناتج القومي أو متوسط دخل الفرد، فإن الواقع يشير إلى أن القيود على قياس التنمية من خلال النمو معبرا عنها بزيادة متوسط الدخل القومي، والفرد لا تصلح دائما لقياس درجة التطور، وتبدو معادلة خطأ التنمية مع النمو الاقتصادي واضحة في حالة الدول العربية المنتجة للنفط على وجه الخصوص نظرا لأن هذه البلدان حققت معدلات دخل عالية، ولكنها لا تزال محسوبة في البلدان النامية، وإذا كان مؤشر الزيادة في الدخل القومي والفرد كافيا فسيتم اعتبار تلك البلدان من بين البلدان المتقدمة (أسامة عبدالرحمن، 1982).

فالتنمية - بمعناها الشامل - ليست مجرد ثروة مادية تتضاعف وتتكاثر، ولكنها حركة مجتمع أو قطاع منه، يتم بالعلم المفيد والمهارة البناءة والاتجاهات السليمة والقيم الرفيعة، والقدرة العقلية الخلاقة من أجل رفع مستوى معيشة أفراده، وتحسين وجودة حياته (سعيد , إسماعيل علي; زينب, حسن حسن، 1992). فهي عملية متكاملة وشاملة لمختلف أوجه النشاط في المجتمع، تضم جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، وهذه الجوانب تتكامل وتتفاعل بعضها

مع بعض في إطار نسيج من الروابط بالغ التعقيد، ولذلك فإنه من الصعب تصور تنمية في جانب دون أن يصاحبها تنمية في الجوانب الأخرى، والتنمية بذلك ترتكز علي قدرات ذاتية متعددة ومتطورة، تتمثل في قدرة اقتصادية دافعة ومتعاظمة، وقدرة اجتماعية متفاعلة ومشاركة، وقدرة سياسية واعية وموجهة وقدرة إدارية ذات كفاءة منظمة ومنفذة، وانحسار أي نوع من هذه القدرات يشل التنمية ويعرقلها (أسامة عبدالرحمن، 1982).

في ضوء هذه النظرة الشاملة للتنمية، يعرّف البعض التنمية على أنها العملية الواعية التي يقودها المجتمع والتي يتم من خلالها تعبئة الجهود المادية والمعنوية لتغيير الواقع الحالي إلى واقع أفضل، مما يؤدي إلى إشباع الحاجات الأساسية للجماهير. وحل مشاكلهم الملحة (المغربي , سعد، 1998)، أو كعملية تغيير مخطط ومتعمد وشامل بهدف أحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الإيجابي داخل الشركة، باستخدام مواردها المالية والبشرية، مع مشاركة الجهود الحكومية والأهلية لمعالجة مشاكل المجتمع وتلبية احتياجاته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية (حسنيين, أحمد جمعة، 1981). للمستوى المعيشي للفرد وزيادة قدرة المجتمع على مواجهة مشاكله وحلها بنفسه اعتمادا على تكامل وتماسك الجهود الحكومية والخاصة.

وقد عرف مفهوم التنمية المستدامة أنها تغيرات عبر الزمن حيث أختلف الاقتصاديون في تحديد مفهوم التنمية، وهناك من يصنفها بأنها عملية نمو شاملة تكون مرفقة بتغيرات جوهرية في بنية اقتصاديات الدول النامية وأهمها الاهتمام بالصناعة والاستقلال الامثل للموارد مع مراعات حقوق الاجيال القادمة.

وتعرف بانها: هي العملية التي تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة، وذلك لأن بعض المفاهيم للتنمية المستدامة تستنزف الموارد الطبيعية، بحيث هذا الاستنزاف من شأنه أن يؤدي إلى فشل عملية التنمية نفسها، ولهذا يعتبر جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الأجيال القادمة.

9.1.2 خصائص التنمية المستدامة.

في ضوء هذا الفهم الشامل للتنمية، يتضح أن هناك عدة خصائص للتنمية الشاملة من أهمها :

1- لايمكن أن ترتبط التنمية بقطاع معين من المجتمع دون آخر، فمن الصعب تصور التنمية من ناحية دون أن تقترن بالتنمية في جوانب أخرى. التنمية إطار عملي يجب أن نشارك فيه، والجميع يساهم فيه. من المؤسسات والقطاعات والأفراد كل حسب الدور المنوط به، وهذا يعني أن التنمية لا تحدث فقط بجهد الدولة أو الشعب، بل بجهود الطرفين مجتمعة، الشعب بجميع مكوناته، والدولة بمؤسساتها المختلفة.

2- تعدّ التنمية شأن نسبي ومتطور باستمرار، لذلك تتغير أهداف التنمية حسب احتياجات المجتمع وما يمكن تحقيقه، وحيث أن الحاجة والتغيير ممكنان حسب الظروف. فاالتنمية تخضع لهذا التغيير فهي عملية مستمرة ومتغيرة وفقا لاحتياجات الإنسان المتغيرة التي لا تتوقف. وبحسب المشاكل والتحديات الجديدة في طريقه سواء من الطبيعة أو مع أخيه الإنسان (حسنيين, أحمد جمعة، 1981).

3- التنمية عملية متكاملة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وثقافيا وبطريقة صحية، لأن كل نشاط بشري هو نشاط شامل ومتكامل تقوم به الشخصية البشرية لصالح الشخصية الإنسانية من جميع جوانبها.

4- تعدّ التنمية عمليات مقصودة مخططة تعني ضرورة أن تقوم علي وضع خطة أو مجموعة خطط متكاملة نابعة من الفلسفة العامة التي يرتضيها ويتبناها المجتمع.

5- يجب أن يكون للتنمية برنامجا وطنيا يتفاعل معه المجتمع ومع جميع قطاعاته، بحيث يكون توجه المجتمع نحو التنمية مبنيا على الإيمان بهذا البرنامج ويمكن تحويل كل الطاقات نحو التنمية .

6- الإنسان هو غاية التطور ووسيلته في نفس الوقت، فهو يقوم به ومن أجله، وبالتالي فإن التنمية تتطلب تغييرا جذريا في تفكير الإنسان وقدراته وسلوكه، فضلا عن الحاجة إليه للمشاركة في رسم سياسات التنمية وبذل قصارى جهده لتحقيق أهداف تلك السياسات.

9.1.3 أهداف التنمية المستدامة.

هي دعوة لجميع البلدان الفقيرة والغنية والمتوسطة لحجم الدخل، للعمل على تعزيز الرخاء عندما يتعلق الأمر بحماية كوكب الأرض. وهذه هي الأهداف التي يجب أن نسير عليها للقضاء على الفقر جنبا إلى جنب مع الاستراتيجيات التي يدفع بها النمو الاقتصادي ويعالج مجموعة متنوعة من الاحتياجات الاجتماعية، بما في ذلك، التعليم والصحة والحماية الاجتماعية وفرص العمل مع معالجة تغير المناخ وحماية البيئة، ويمكن تحديد أهداف التنمية المستدامة فيما يلي:

- القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
- القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- ضمان التعليم الجيد والمنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع.
- ضمان تمتع الجميع بأنماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الأعمال.
- ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
- عزيز النمو الإقتصادي المطرد والشامل للجميع والمستدام، والعمالة الكاملة والمنتجة، وتوفير العمل اللائق للجميع.
- إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود، وتحفيز التصنيع الشامل للجميع، وتشجيع الإبتكار.
- التشجيع على إقامة مجتمعات مسالمة لا يهمش فيها أحد من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وإتاحة إمكانية وصول الجميع إلى العدالة، وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.
- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

ولقد اهتمت عديد المنظمات الدولية والحكومات، بالعالمين المتقدم والنامي بتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال العمل على تطبيق بعض الأولويات. ومن بين المنظمات الدولية الكبرى التي اهتمت بهذا الموضوع منظمتي (اليونيسيف) و (الأغذية والزراعة). وتعتبر الحركة الكشفية من أبرز الحركات الشبابية العالمية التي ركزت على تحقيق أهداف التنمية المستدامة عبر المنظمة الكشفية العالمية والمنظمة الإرشادية العالمية و الصداقة العالمية.

الشكل 1: (أهداف التنمية)

س / كيف تحقق الحركة الكشفية أهداف التنمية المستدامة؟

تبين مما سبق أن الكشافة حركة تربوية تتوافق أهدافها مع الأهداف العامة للتنمية، وإذا كان للكشافة دور أساسي في التنمية المتكاملة، فإن التربية الكشفية - أيضا - لها دور مهم وضروري. في تحقيق أهداف التنمية وبالتالي: كانت معظم المؤتمرات الكشفية العالمية متحمسة. للتأكيد من خلال قراراتها على دور الحركة في عملية التنمية. فجاء في قرار المؤتمر الكشفي العالمي الذي عقد في طوكيو عام 1971. ما يلي: "يلفت المؤتمر الانتباه إلى

مشكلة دور الشباب في التنمية في ضوء الأهمية المتزايدة لهذا التطور، ويذكر القادة بـ دور الدول المتقدمة التي تسعى لتشجيع الكشافة على المساهمة بنشاط في عملية التنمية في بلدانهم (المرسي, أحمد سعيد، 1980). لذلك كان من الضروري إدخال برامج تنموية ضمن البرامج الكشفية حتى يتخذ الكشافة موقعهم الصحيح ويشاركون بشكل إيجابي وفعال في مختلف مجالات التنمية التي تحتاجها بلدانهم.

كما أكدت استراتيجية الحركة الكشفية العربية حتى عام 2000. علي عدد من الأسس من أهمها إعداد الفتية والشباب للقيام بدور إيجابي فعال في خدمة وتنمية بيئاتهم ومجتمعاتهم، (العربية, المنظمة الكشفية، 2000) كما يؤكد المدير الفني للاتحاد العام للكشافة والمرشدات علي أنه يمكن من خلال الحركة الكشفية إحداث التغيير الذي يسهم في تحقيق التنمية، لأن المبادئ التي تعمل من خلالها الحركة **مبينة علي:**(العربية, المنظمة الكشفية، 2000).

تكوين العادات الطيبة والاتجاهات البناءة.

- تعلم الكشاف العمل والقدوة الحسنة، وقدرته علي خدمة نفسه وأسرته ومجتمعه.
- تحوي مناهجها الواسعة وأنشطتها المتعددة والشيقة كل الفنون والعلوم والقدرات والمهارات بما يتمشى مع مراحل النمو المختلفة، وبرامجها التي تعتمد علي فاعلية الكشاف وتمكنه من استغلال قدراته.
- لها قدرة على الاقناع والممارسة والعمل والتربية الاستقلالية.
- لها ميدانها الفسيح حيث الطبيعة الخلابة التي يتم من خلالها تدريب الكشاف علي الملاحظة والبحث عن الحقائق والمعلومات ووضع التقييم.

في الواقع، من خلال دراسة وتحليل فلسفة وأهداف وأنشطة وبرامج التربية الكشفية ، يتضح لنا أنها يمكن أن تلعب أدوارا مختلفة في التنمية الشاملة للمجتمع ومن خلال **ما يلي:**

- الإعداد الروحي والخلقي للفتية والشباب.

يهتم التدريب الكشفي بالاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية وتقديمها لأعضائه. فإن أهم ما ركزت عليه الحركة في أهدافها هو تثقيف من يكتشف العلاقة مع الله والعبودية له، والإلتزام بالقيم والمثل والإلتزام بالأخلاق الفاضلة مثل الصداقة والصدق والوفاء والوعد ... وغيرها. من القيم التي أكدتها الأديان السماوية. وإن أول مبادئ الحركة الكشفية هو الواجب تجاه الله، والالتزام بالمبادئ الروحية، وطاعة الإيمان الذي يعبر عنها، وقبول الواجبات المترتبة على ذلك، (المكتب الكشفي العالمي، د.ت). أي أن الكشاف يحافظ على أداء الطقوس. والإلتزام بأصول الدين والعمل وفق تعليماته، والامتثال له بما أمر الله به، وتجنب ما يحرمه، لذلك التمسك بمبادئ الدين ليس فقط في الإدراك. من الطقوس، ولكن في عمل ما تطلبه الأديان من حيث الفضائل والمثل.(خشبة, جمال، د.ت)

وإذا كان علماء التربية قد أجمعوا علي أن أفضل طريقة للتزويد بالقيم الدينية والروحية والأخلاقية هو اكتسابها من خلال العمل والنشاط، فإن الحركة الكشفية تهيئ الفرصة لاكتسابها من خلال **ما يأتي:**

أ- تعويد الكشافين علي أداء الشعائر الدينية في أوقاتها، مع التمسك بالفضائل والتدريب علي ممارسة العادات الحميدة، والتزام القائد الكشفي بأن يكون قدوة حسنة في التمسك بمبادئ الدين والتحلي بالأخلاق.

ب- ممارسة الكشافين لبعض الأنشطة الكشفية التي ترمى إلي تقوية الوازع الديني، ومحبة الخير في نفوسهم مثل اشتراكهم في الجمعيات الخيرية التي تتولى جمع التبرعات في المناسبات المختلفة، والاشتراك في بعض الأعمال الخيرية بدور العبادة كنظافة وإصلاح وترميم وتنسيق بعض مرافقها، الأمر الذي يترك أثرا إيجابيا في نفوس الكشافين نحو تأصيل وتدعيم الوازع الديني.(خشبة, جمال، د.ت)

جـ- تنظيم المسابقات الدينية للكشافين، وهو ما يحمل الكشافين علي الإطلاع علي منابع الثقافة الدينية، ويزوده بالمعارف والمفاهيم الدينية الصحيحة، ويبعده عن الأفكار المتطرفة، ويقوده إلي الدين المستقيم.

د- تنظيم المعسكرات والمخيمات والرحلات الخلوية لأعضائها، حيث يخرج الكشاف إلي الطبيعة فيدرس مظاهر وآيات الكون، ويقترب من الأسرار التي وضعها الله -سبحانه وتعالى- في خلقه والتأمل فيها، بما يقربه إلي الله ويزيد من إيمانه، وفي الخلاء يحرص الكشافون علي أداء الصلوات في مواعيدها جماعة تحت سماء الخالق، وفي مجلس السمر تلقى كلمة دينية قصيرة، والنفس التي أرتوت بمتعة حياة الخلاء تكون أكثر تقبلا لحديث الإيمان، وأكثر اقتناعا به. (محمد , نور فأس، 1988)

- الإعداد للمواطنة والانتماء والعمل علي إعلاء شأنها.

تؤكد التربية الكشفية من خلال فلسفتها ومبادئها وأنشطتها على تنمية الولاء للوطن بين الكشافة. ويؤكد المبدأ الثاني من مبادئ الحركة الكشفية على الواجب تجاه الآخرين من خلال الولاء للوطن والانتماء إليه، وينص البند الثاني من قانون الحركة على أن الكشاف مخلص لوطنه مما يؤدي إلى رفع مكانة الوطن في نفوس الكشاف.

وتتجه التربية الكشفية إلى إعداد الكشافة للمواطنة بوسائل مختلفة أهمها: (خشبة, جمال، د.ت)

أ- قيادة الكشافة للتعرف على علم وتاريخ بلدهم، وسيتم استعادة احترامهم وتبجيلهم عندما يدخلون ويخرجون في بداية كل اجتماع أو معسكر كشفي.

ب- تنظيم بعض الندوات الثقافية التي تتناول موضوعات تساعد الكشافة على التعرف على النظام السائد والاتجاهات الاجتماعية والاقتصادية، والتعرف على حركات التحرر والمواقف الأبدية لأبطال هذه الحركات، مما يساعد على غرس قيم الانتماء والولاء للوطن.

ج- الاستفادة من المناسبات والأعياد الوطنية للكشافة لتنظيم حفلات يؤدون فيها بعض التمثيليات التي تهدف إلى نشر الروح الوطنية وشرح الأهداف الوطنية وتنوير الجمهور بحقوقهم وواجباتهم.

د- تنظيم المعسكرات والرحلات التي تعمل على ربط الكشاف ببيئتهم ومعرفة خصائصها وزيارة مواقعها التاريخية والأثرية ودراسة إمكاناتها الطبيعية والبشرية وإبراز جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية للبيئة، مما يجعل الكشاف أكثر ارتباطا بوطنه، وأنه من أبنائه. وعلى الأمة أن تتحمل مسؤوليتها لخدمة وطنها بضمير وتصميم مخلص.

- تنمية الوعي بأهمية العمل وزيادة الإنتاج.

العمل المنتج هو مفتاح التقدم والنمو في أي مجتمع، لذلك فإن النهج التعليمي للتنمية الاقتصادية يركز على تعظيم الكفاءة الإنتاجية للسكان، وتثقيف أفراد المجتمع حول أهمية وزيادة الإنتاج. فالعمل المنتج هو الأداة التي تجعل الأفراد قادرين على تلبية متطلبات حياتهم لاختراقها بنجاح. حيث إنهم يقومون بمسؤولياتهم ويحققون لهم الرخاء والرفاهية (سعيد , إسماعيل علي; زينب, حسن حسن، 1992).فيمثل العمل البشري أيضا قيمة أساسية في حياة الفرد والمجتمع. تعكس قدرة الفرد على أداء عمل منتج بنّاء مع العديد من القيم والمعاني السامية، والتحول بين الفرد وانحرافه أو تعرضه لبعض الآفات. حيث أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة مباشرة بين البطالة ومعدلات الجريمة (الجوابر, إبراهيم بن مبارك، 1985).

فالعمل هو الدعامة الأساسية لإقامة علاقة متبادلة بين الفرد والمجتمع، ولكل من الطرفين الحفاظ على ووجوده واستمراريته. لذلك يهدف التعليم إلى تنمية الوعي بأهمية العمل الإنساني على أساس أنه وسيلة وقيمة في نفس الوقت، (سويف, مصطفى، 1991) أو أنه غاية ووسيلة (عمار, حامد، 1984) .

هنا تؤكد التربية الكشفية من خلال فلسفتها ومبادئها وأنشطتها على أهمية العمل بأساليب متنوعة. ترى الكشافة أن الاحترام والتقدير للعمل هو الأساس لتثقيف الفرد، ليس من خلال الوعظ والإرشاد، ولكن من خلال جعل العمل اليدوي

على وجه الخصوص جزءا لا يتجزأ من حياة الكشافة في أنشطتهم المتنوعة والمثيرة. وحيث أن طريقته تقوم على التعليم من خلال الممارسة والخدمة العامة، فإنه يسعى إلى زيادة قدرة الكشافة على العمل والإنتاج، وتعويدهم على احترام العمل اليدوي وتنمية مهاراتهم لأداء بعض الأعمال اليدوية من خلال وسائل مختلفة ، وأهمها:

أ- تقوم الكشافة ببعض الأعمال اليدوية - عند تنظيم المعسكرات والمخيمات الخارجية -مثل تخطيط المكان والمواقع والتعرف عليها واستكشافها في الطبيعة وإقامة الخيام والمرافق الصحية والإدارية والملاعب وتقسيم أفراد المخيم في مجموعات عمل صغيرة يؤدي فيها كل شخص وظيفة محددة له (المكتب الكشفي العالمي، د.ت).

ب- تدريب الكشافة على مجموعة من الهوايات العلمية والعملية والتي تعد من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الحركة الكشفية فهذه الهوايات هي وسيلة فعالة لاستثمار وقت الشباب ومساعدتهم على قيادة عمل منتج وذي قيمة (خشبة, جمال، د.ت)

9.2 مبادئ الحركة الكشفية في تحقيق أهداف التنمية.

9.2.1 مبادئ الكشافة منصة صلبة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

كل من يفكر في مبادئ الكشافة وطريقة عملها سوف يضمن توافقها مع أهداف التنمية المستدامة، على المستوى النظري والعملي. حيث إن عمل التطوع في الكشافة، يقوم على الواجب المرتبط باللألتزام. فالكشاف له واجبات تجاه الله وتجاه الذات وتجاه الآخرين، يساعد بقوة على تحقيق التنمية بالمجتمع.

هذا وتوفر الطريقة الكشفية آلية عمل جيدة وفق تمشي واضح يجمع بين الإقتناع بالقيم وممارسة أنشطة لتحسين الأوضاع. ولعل الوعد والقانون الكشفيين يمثلان المنطلق والأساس الدافع لتغيير الأوضاع نحو الأفضل. باعتبار أن ذلك يحث الشباب على الالتزام تطوعيا وإراديا على العمل من اجل السلم والتضامن على مختلف المستويات.

من ناحية أخرى، فإن التعلم بالممارسة لا يسمح للشباب بفهم المشاكل الاجتماعية.بل إنه يساهم في تطوير مهاراتك وتقوية إرادتك للعمل. هذه الرغبة يدعمها نظام العمل في إطار المجموعات والفرق، وبالتالي تتغلغل روح التضامن الجماعي وتتخلل الأشكال الشباب مع القدرة على القيادة من ناحية أخرى.

بالإضافة إلى ذلك، تمثل أنشطة الاستكشاف المتعلقة بالطبيعة تقوية عامة للشباب.بقاضيا البيئية وضرورة الحفاظ عليها وربطها بالمشاكل النظامية لكوكب الأرض. إن دعم الشباب هو بالتأكيد فرصة لدعم وتعزيز التكامل بين الأجيال من ناحية أخرى، كما تسهل الروابط بينهم أيضا فهم الشباب لمشاكل المجتمع بدعمهم.من جهة ثانية للكبار.في نهاية المطاف، يوفر مبدأ التقدم الشخصي، الذي يتيح للكشافة، فرصة للتطور والقدرة على تقديم مساهمة فعالة في التنمية المستدامة.

9.2.2 الكشفية مؤثرة في المجتمع المحلي.

انتشار الحركة الكشفية على المستوى الوطني في جميع دول العالم وفي مناطق مختلفة يسهم المناطق الحضرية والريفية في التنمية المحلية المستدامة. هكذا على المستوى المحلي الذي هو أساس كل أعمال التطوير التي تسعى جاهدة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الكفاءة والتأثير . على سبيل المثال، تنتشر الحركة الكشفية في تونس عبر 24 ولاية (محافظة).جمعت 42000 عضو وحوالي 100000 ناشط، موزعة على 400 فوج. و يمثل المستوى المحلي بفضل تنوعه الطبيعي والبشري والاقتصادي، بفرصة التأثير على أكبر عدد ممكن من الأشخاص وإشراك أكبر عدد ممكن من الشباب في عملية التغيير والتأثير في البيئات الطبيعية المتنوعه لتحقيق أهداف التنمية المستدامة .فمبدأ الانفتاح على الجميع ورفض أي شكل من أشكال الإقصاء على أساس الجنس أو اللغة أو الدين أو الانتماء الاجتماعي، يمثل مساحة كبيرة لتضمين ومشاركة جميع فئات المجتمع وتقييد الفجوة بين الفئات الاجتماعية وإشراك أكبر عدد ممكن من الناس.

ويمكننا القول أن أهداف التنمية المستدامة تتلاقى في مهمة واحدة نحو الحركة الكشفية التي تركز على صنع عالم أفضل من خلال عمل الجميع ودوره في بناء المجتمع. ربما تشهد الحركة الكشفية علوا نحو الأفق بحلول عام 2023. حيث يجب أن يكون حوالي 100 شخص قادرين على لعب دور إيجابي كمواطنين من خلال التغييرات الإيجابية في مجتمعاتهم المحلية والوطنية والعالمية.

فمساهمة الحركة الكشفية في تحقيق اهداف التنمية المستدامة ترتكز أساسا على تربية الشباب.ويساهم الشباب من خلال مشاريعهم وأعمالهم التطوعية والقيم التي يحملونها في التأثير الإيجابي داخل الحركة وخارجها.

9.2.3 البرامج الإقليمية والعالمية والوطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

9.2.3.1 البرامج الإقليمية والعالمية

توفر المنظمة الكشفية العالمية والأقاليم الكشفية والمنظمات الوطنية باقة من البرامج التي يمكن استثمارها في إطار السعي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.ومن هذه البرامج نذكر (رسل السلام) و (كشافو العالم) (الحوار من اجل السلام). كما نظمت وتنظم الأقاليم الكشفية ومنها الإقليم الكشفي العربي ندوات ومحاضرات وورشات تدريبية للإرشاد والتوجيه في مجال التنمية المستدامة.ودعت المنظمات الكشفية الوطنية لوضع استراتيجيات تربوية تنبني على أساس اهداف التنمية المستدامة كإسهام من الحركة الكشفية لتحقيق المبادئ السامية. وتمثل أهداف التنمية المستدامة أرضية للعمل تمكن الجمعيات الكشفية الوطنية من استنباط أنشطة تنموية تتلائم مع البيئة المحليّة. كما يمكن تنزيل الأنشطة التي دأبت على إنجازها مختلف الهياكل الكشفية والتي لها علاقة بالطريقة الكشفية وهدفها في تنمية القدرات العقلية والرّوحية والجسديّة والإجتماعية والعاطفية في إطار اهداف التنمية المستدامة.

9.2.3.2 البرامج الوطنية

أشرنا سابقا إلى أن المنظمات الكشفية في العالم، بما في ذلك المنظمات العربية، يتم إعدادها وتنفيذها لنشاط متنوع وشامل يساهم في تربية الشباب بشكل متوازن ويسمح لهم بالنجاح ليس في حياتهم الشخصية ولكن من خلال الإشعاع الإيجابي لمحيطهم القريب والبعيد. يعتمد على إصدار أهداف التنمية المستدامة حقا وعلى ما تفعله الهياكل الكشافة من نشاط متنوع له أغراض هادفة. يفرض على المنظمات الكشفية تحميل وتوجيه الأنشطة لخدمة الأهداف السامية للتنمية المستدامة. فمن الممكن ايضا أن يقوم بإعداد وتنفيذ أنشطة حماية البيانات المستهدفة. وباستخدام تونس كمثال يمكننا تقديم بعض الأنشطة الرائعة التي يتم تنظيمها حاليا بالإضافة إلى الأنشطة العادية التقليدية التي يقدمها لمن يهمهم الأمر بلا شك أهداف التنمية المستدامة. نذكر منتديات الاستكشاف من هذه الأنشطة مغامرات الطبيعة والأيام البيئية والأيام الصحية والدعم المجاني العمل التطوعي لبعض الفئات الضعيفة في المجتمع مثل المعاقين والمكفوفين وكبار السن وغيرها. هذه هي الطريقة التي يتم بها تنفيذ جوانب أهداف التنمية المستدامة.

9.3 دور البرامج الكشفية في دعم جهود التنمية المستدامة.

نجد ان الحركة الكشفية بانتشارها الراسي والأفقي وإيمانها القاطع بالتنمية عبر العمل التطوعي الانساني نجدها اكتسبت زخما صريحا فى خدمة المجتمعات واكتسبت سمعة طيبة بين وسيطاتها من التنظيمات والمنظمات التنموية. لذا كان لها دور ريادي فى تحقيق التنمية المستدامة واسمحوا لي ان اكتب عن تجربة الكشافة العربية مسترشدا بدور الكشافة السودانية التي تعتبر المنظمة الاولى في السودان التي تؤمن بمنهج التنمية المستدامة كأحد ضروب التنمية من اجل التغيير والتحسين والتطور للأفضل مع مراعات حقوق الاجيال القادمة. ولكى نتحدث عن التجربة السودانية في التنمية المستدامة لابد ان نتطرق بما قامت به الكشافة السودانية متمثلة في مفوضية خدمة وتنمية المجتمع التي دائما تسند مهمتها لمكتب متخصص فى التنمية بمعاونة مستشارين اكاديميين لوضع خطط واستراتيجيات تلبى احتياجات المجتمع السوداني وخاصة السودان واحد من البلدان التي تعانى من مجموعة من المعضلات التنموية نسبة للأحوال الاقتصادية والاجتماعية

والسياسية وبأيماننا بالقضية وحب العمل التطوعي. اكتسبت الكشافة السودانية سمعة طيبة فى هذا المجال ومن الشواهد تقارير المنظمات الدولية التي لا تخلو من الإشادة بالكشافة السودانية.

وهنا لابد ان نتناول دورها في ابعاد التنمية المستدامة الثلاثة :

9.3.1 البعد الاقتصادي

اهتمت العديد من الجمعيات الكشفية ومن ضمنها الكشافة السودانية، بالبعد الاقتصادي لأنه البعد الذي يمثل البعد الإنساني بالمعنى الضيق والذي يجعل من النمو وسيلة للالتحام الاجتماعي ايماناً منا بان الكشاف مقتصد .

1- عملت على تنمية قدرات الافراد لزيادة الدخل عبر عدة دورات تدريبة بالتضامن مع برنامج استقرار الشباب.
2- عملت عدة دورات فى المهن التحويلية للخريجين.بالتضامن مع الاتحاد الوطني.
3- عملت على تدريب الحرفين بعدد من الدورات وعلى دعم الآسر الفقيرة بوسائل انتاج لزيادة الدخل.
4- عملت على تدريب أقران الكشافة بمجموعة من المهن والحرف الحياتية لزيادة الدخل الاقتصادي للأسر.

صفوة القول: وتتم هذه الأفكار من خلال تنمية أسلوب التفكير العلمي والابتكاري الحديث، واستغلال امكانيات الأفراد في عملية التطوير والتحديث، والتعرف على كيفية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة في الحياة، وملاحق عجلة التطور والتنمية، حيث يضمن استخدامها للجيل الحالي، وتطويرها للأجيال القادمة.

9.3.2 البعد الاجتماعي

نجد أن الإنسان هو تابع لله على الأرض، فهو سيد الموارد ووسيلة التنمية والمستفيد من عملية التنمية. لذلك اهتمت الحركة الكشفية ببرامج يتم فيها كسب الأموال والمساعدات البشرية بطرق متنوعة ومن البرامج التي تحقق المصلحة الفضلى للتنمية المستدامة للكشافة السودانية **الأتي:**

1- عملت على محاربة العادات الضارة بكل أنواعها.
2- عملت للمساعدة في الحد من الفقر ودعم الفقراء.
3- توعية الشباب بمشاكل مثل البطالة والمخدرات وغيرها.
4- قامت بإنشاء مكتبا متخصصا بثقافة السلام ونبذ الحرب.
5- اشرفت وبقوة على خدمة اطفال الحرب والمتضررين من الظروف الحرجة.
6- خصصت غرفة لذوي الاحتياجات الخاصة وعملت على دمجهم في المجتمع من خلال برنامج الكشافة.

صفوة لقول: بنيت الكشافة السودانية على تنمية العلاقات والروابط الاجتماعية السليمة وتفهم عادات وتقاليد المجتمع، ومعرفة المشكلات الاجتماعية والمشاركة في وضع الحلول المناسبة لها، وبناء العلاقات الحسنة في التعامل مع الآخرين، وتقديم ما عليهم من واجبات لمجتمعهم حتى تستمر عجلة التنمية، وتتحقق الاستدامة في كافة مكتسباتها

الشكل 2: (البرامج الكشفية)

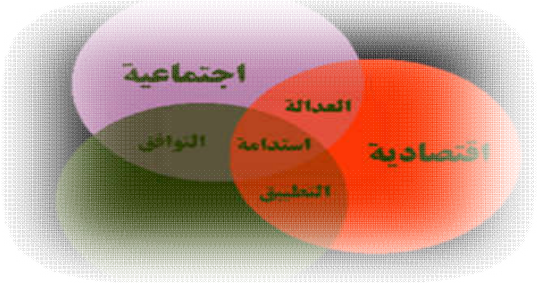

9.3.3 البعد البيئي

اهتمت الكشافة السودانية بالبعد البيئي بإعتبار أن الكشاف صديق للبيئة ولابد من حمايتها. ولقد أنشأت الكشافة السودانية مجموعة متخصصة تدعى بالكشافة البيئية وتم اجازتها وتعمل مع نظيراتها من المجموعات المتخصصة فى كل ولايات السودان ومن اهم البرامج والمشروعات في الإطار البيئي **الاتي**:

1- عملت على التثقيف بالمحافظة على البيئة الطبيعية.
2- وضعت دورات وورش عمل لتوظيف البيئة المادية بعيدا عن التلوث.
3- انتجت افلام وملصقات ومطبوعات من اجل الوعي بالبيئة الثقافية والاجتماعية والحضارية.
4- اقامت العديد من مشاريع النظافة فى الاماكن العامة.
5- عملت العديد من الدورات التوعوية، بخصوص حماية البيئة من جميع انواع التلوث والاستنزاف.
6- التوعية باستخدام التكنولوجيا النظيفة ذات الاثر البسيط.

صفوة القول: ويكون ذلك من خلال تنمية الفكر لدى المنتسبين للحركة بانهم جزء من البيئة يؤثر فيها ويتأثر بها، وما يجب عليه نحوها والمحافظة عليها وصونها، والتعرف على طرق المحافظة على البيئة ومواردها، وبعض المشاكل البيئية وآلية التعامل معها ووضع الحلول المناسبة لها.

س / ما أهمية تفعيل الحركة الكشفية للتنمية المستدامة؟

1- بناء جيل مثقف مدرك لاحتياجاته واحتياجات الأجيال القادمة.
2- نشر ثقافة حماية البيئة والمحافظة عليها ومكوناتها.
3- تفعيل أنشطة وبرامج دور الحركة في التنمية المستدامة.
4- دعم الجهود في مجال الخدمات الصحية والتعليمية من خلال الأنشطة والبرامج.
5- المشاركة في بناء اقتصاد البلاد حسب مهاراته وتخصصاته.
6- تحسين الخدمات ومعالجتها وفق التقدم التكنولوجي الحديث.والتنمية الفكرية والعقلية للتأكد من أنها تلبي وتدعم احتياجات البلد.

10. الخاتمة

ومن هذا المنطلق، حدد الباحث مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها، ودور الحركة الكشفية في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع، ومكانة الحركة الكشفية في التنمية، التي تجعلها أحد الروافد الرئيسية للحركة الكشفية. وخلصت الدراسة - بعد ذلك - إلى أن مثل هذا التعليم الكشفي يمكن أن يلعب أدوارا متعددة في تحقيق الأهداف التنموية الشاملة للمجتمع، على النحو **التالي**:

10. النتائج

بعد الدراسة توصل الباحث لعدة نتائج وهي كالتالي:

- الإعداد الروحي والخلقي للفتية والشباب.
- الإعداد للمواطنة والانتماء للوطن والعمل علي إعلاء شأنه.
- تنمية الوعي بأهمية العمل وزيادة الإنتاج لدى أعضائها.
- توعية أفراد المجتمع ببعض المشكلات المجتمعية.
- تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية والسلوكيات المواتية لعملية التنمية لدى أفرادها.
- المشاركة الإيجابية - من جانب أعضائها - في العمل ببرامج خدمة المجتمع وتنميته.

- تنمية وتعميق التفاهم والسلام الدوليين لدى أعضائها من خلال الأتفاقيات مع بأقي المنظمات المختصة في هذا الشأن.

كما توصلت الدراسة إلي أن التربية الكشفية تعتمد في القيام بأدوارها السابقة علي عدة وسائل مثيرة ومتنوعة، وتتسم بالمرونة، كما أنها تتناسب مع خصائص المراحل العمرية لأعضائها، وتعتمد في معظمها علي النواحي العملية والتطبيقية.

11. التوصيات

وفي ضوء ما أسفرت الدراسة من نتاج أوصى الباحث:

بضرورة إجراء مزيد من الدراسات لتقويم واقع ما تقوم به الحركة الكشفية من أدوار تربوية وتنموية، وللتعرف علي اتجاهات الشباب والفتية نحو الحركة الكشفية وبرامجها، كما أوصى بضرورة العمل علي تنمية وعي الرأي العام والمؤسسات الأخرى في المجتمع بالأدوار التربوية والتنموية لأنشطة الحركة، وتنمية وعي أولياء الأمور بأهمية مشاركة أبناءهم في الأنشطة الكشفية، وتنمية وسائل وأساليب زيادة العضوية في الحركة الكشفية، والتوسع في نشرها لتشمل مختلف البيئات والمناطق.

12. المراجع

1. أحمد, نعيم سمير. (1969م). التحديات الاجتماعية للتنمية والمشكلات الاجتماعية في كتاب الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي - مقالات في المشكلات الاجتماعية والانحراف الإجرامي. القاهرة: مكتبة سعيد رأفت .
2. أسامة عبدالرحمن. (1982). البيروقراطية النفطية ومفصلة التنمية - مدخل إلى دراسة إدارة التنمية في دول الجزيرة العربية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
3. الجوابر, إبراهيم بن مبارك. (1985). البطالة في بعض البلدان الإسلامية وأثرها علي إسهام الشباب في التنمية، . مؤتمر الشباب والتنمية من منظور الإسلام (صفحة 22). الرياض: مؤتمر الشباب والتنمية من منظور الإسلام.
4. العجمي, أسامة جمعة علي. (د.ت). الدور البيئي للحركة الكشفية. مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية، 1.
5. العربية, المنظمة الكشفية. (2000). خطة استراتيجية الحركة الكشفية العربية- المختبر الكشفي التربوي . القاهرة: الأمانة العامة .
6. القهوجي, بشير. (د.ت). حركات التجديد التربوي. القاهرة: د.ن.
7. المرسي, أحمد سعيد. (1980). دور الشباب في تنمية المجتمع - . مؤتمر وسائل النهوض بحركة الجوالة بالجامعات والمعاهد العليا (صفحة 49). القاهرة: المجلس الأعلى للشباب.
8. المغربي , سعد. (1998). التنمية والقيم، مسلمات ومبادئ . مجلة علم النفس - العدد السابع، 15.
9. المكتب الكشفي العالمي. (د.ت). الدستور والقوانين الداخلية المتبعة في المنظمة العالمية للحركة الكشفية . القاهرة: الإقليم العربي الكشفي .
10. المكتب الكشفي العالمي. (د.ت). الدستور والقوانين الداخلية المتبعة في المنظمة العالمية للحركة الكشفية . القاهرة: الأمانة العامة.
11. حسنيين, أحمد جمعة. (1981). التربية وتنمية المجتمع . مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، 381.
12. خشبة, جمال. (د.ت). حركة الجوالة ودورها في تحقيق أهداف المجتمع. *مؤتمر وسائل النهوض بحركة الجوالة بالجامعات والمعاهد العليا* (صفحة 117). القاهرة: الإقليم العربي.
13. سعيد , إسماعيل علي; زينب, حسن حسن. (1992). *في اجتماعيات التربية*. القاهرة: دار سينا للنشر والتوزيع.
14. سويف, مصطفى. (1991). العمل في حياة المواطن المصري، . *مجلة الهلال - السنة (98) الخامس - مؤسسة دار الهلال*، 60.
15. عمار, حامد. (1984). *التنمية البشرية في الوطن العربي، المفاهيم، المؤشرات، الأوضاع* . القاهرة: المركز العربي للبحث.
16. محمد , نور فأس. (1988). ، تنمية أنشطة الخلاء. *الكشاف العربي - العدد الرابع - الأمانة العامة للهيئة الكشفية العربية* ، 20.
17. معجم, المعاني الجامع. (30-09-2019). *almaany.com*.